Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحديثة، لا يقدرون الرسول حق قدره ، حتى وهم يتوجهون إليه بالحب ، بل حتى وهم ينحرفون بهذا الحب إلى لون من التقديس !

ذلك أنه حب سلبى لا صدى له فى واقع الحياة !

وإن صورة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى قلوب هؤلاء المسلمين لتعانى عزلة وجدانية عميقة .

إنه هنالك فى أعمق أعماقهم . إنه روح نورانية شفيفة ، إنه سنّى مشرق ، إنه ومضات من النور الرائق والشعاع المتألق . إنه روح سارية فى حنايا القلب وفى أنحاء الكون . . ومع ذلك فهو ليس حقيقة واقعة !

إنه حقيقة « صوفية » منعزلة فى الوجدان ، واصلة إلى آخر أعماقه ، ولكنه ليس صورة حية متحركة فى واقع الحياة ، شاخصة بلحمها ودمها، وأفكارها ومشاعرها ، وتنظيماتها وتوجيهاتها ، وهدمها وبنائها ، وماديتها وروحانياتها سواء !

ولا شك أن لهذه العزلة أسباباً تاريخية . . .

ففى عهد أبى بكر وعمر رضي الله عنهما لم يكن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ منعزلاً فى وجدان المسلمين .

كان المسلمون قريبى العهد به، مازالوا يعيشون مع ذكراه الحية فى نفوسهم، وصوره الشاخصة فى مخيلتهم ، فى غدوه ورواحه ، وحربه وسلمه ، وعبادته وعمله . صورة متكاملة تشمل الحياة كلها فى أعماق الضمير وفى واقع المجتمع على السواء .

ولكن قرب العهد لم يكن وحده السبب فى إحساس المسلمين به حياً فى نفوسهم ، متكاملاً فى مشاعرهم . وإنما كان إلى جانب ذلك سبب على أعظم